آخر الدادائيين: فالترميهرنغ

بقلم - توماس فروهلنغ

ترجمة : قاسم مطر التميمي

في سنة ١٩١٦ ولدت دادا Dada وعام ١٩٢٢ ماتت دادا. في سنة ١٩١٩ ظهرت (المستقبلية) في ايطاليا وامتد تأثيرها الى بلدان اوربية اخرى مثل انجلترا وروسيا لترفض الماضي وتحرق كل الجسور التي ترتبط به (المتاحف، الاثار، المكتبات... الخ) وتمجد الحركة والسرعة والحرب ايضا.

وتندلع الحرب وتلتهم الخنادق ملايين من بني البشر، وتلهج الاناشيد القومية بتمجيد الابطال الذين اوقدوا نارها. وان هذا العالم الذي يذبح البشر ويبني لذكراهم قوساً للنصر، هذا العالم يستحق ان يسفه ويزدرى، وينطلق من احد شوارع زيوريخ صوت يدعو الى الفوضوية والعدمية، صوت تهريجي يدعو الى تغيير العالم مردداً بذلك كلمات رامبو، هذا الصوت هو صوت (دادا) الحركة التي تحمل عبث الطفولة وبراءتها، صخبها وتطلعاتها.

وهتفت دادا بسقوط الفن ودعت الى فن مضاد، بل دعت الى الغاء الفن في سورة من سوراتها. اما في الأدب فقد حاولت تجاوز الكلمة، واحياناً الغاءها. وفي الموسيقا تجاوز النوطة وادخال الضوضاء والاصوات اللاموسيقية. وحاولت ايجاد لغة عامة مشتركة بين الفنون. وفي برلين ظهرت الدادائية بعد الحرب العالمية الاولى مباشرة، وقد رفع لواء هذه الحركة الاخوان (ويلانو ويوهان هيرسفيلده) وفرانزيونغ، وراؤول هاوسمان ويوهانس بادر، وريتشارد هولزنبك والرسام جورج جروز، وفالتر ميهرنغ. وكان هذا الاخير آخر من بقي من الدادائيين وآخر من رحل منهم. وقد التقته مجلة plus قبيل وفاته في دار للمسنين قرب مدينة زيوريخ السويسرية فكان هذا الحديث: بدا (فالترميهرنغ) مفزعاً لمن يراه للوهلة الاولى: شعر منفوش اشيب بلون القطن وساقان عليلتان متدثرتان بغطاء صوفي وذقن غير حليقة منذ اربعة ايام، يجلس متراخياً فوق اريكة جلدية كبيرة في مواجهة صف من البيوت الشعبية. الغسيل فيها يملأ الشرفات وصباغ يقف فوق الصقالات وغابة من الهوائيات فوق اسطح المنازل تحجب ضوء النهار. اما ما يراه من الحياة: (ليس منظراً جميلاً).

دار المسنين (آرلنهوف) الواقعة خلف محطة قطار البضائع في زيوريخ كانت آخر دار مقام للرجل المولود في (باراندنبورغ) الذي كتب عن (كورت توخولسكي) سنة ١٩٢٠ قائلاً: (اذا كان الزمن المعاصر يجود علينا بشاعر معاصر؛ فمكانه هنا). وما زال يتحدث حتى اليوم عن توخولسكي بوصفه صديقه الحقيقي الوحيد. ويؤلمه ان لا يكون قد عرف دواخل نفس هذا الصديق في ذلك الحين : " انا نفسي انخدعت بتوخولسكي، لم اكن اعلم انه في حقيقته انسان يائس، لم يدر بخلدي قط انه سينتحر عام ١٩٣٦,

على الرغم من هذه الصداقة والكثير من الاصدقاء والصديقات فقد بقي فالتر ميهرنغ دائماً رجلاً نفوراً، بل ومتبرماً، وكان بذلك ابن ابيه (زيغمار) الذي سجن سنة ١٨٩٩ لمدة ستة اشهر لمهاجمته الحلف القائم بين الكنيسة والبرجوازية والجيش في الجريدة الهزلية (اولك) ulk

.وبعد ثلاث وثلاثين سنة رغب احد رموز السلطة الجديدة آنذاك في ان يعلق الابن على حبل المشنقة. ففي خطابه بمناسبة اعياد الميلاد ١٩٣٢- ,١٩٣٣ قال يوسف غوبلز: (في السنة القادمة نحن موجودون. وسأقوم شخصياً بتأديب اربعة من المتوحشين الاذكياء؛ الفريد كير وتوخولسكي واوزيتسكي وميهرنغ) ، وكان غوبلز يعلم عمن يتحدث، فهذه الاسماء الاربعة تقف الى جانب الثقافة الملتزمة في عقد العشرينيات في المانيا وميهرنغ زعيمهم.

ابتداءً من توخولسكي الذي صحبه الى (مسرح العالم) ومن ماكس رانهاردت بوصفه مؤلف الكاباريه الذي جاء به الى (الدوي والدخان)، ومن ارون بسكاتور الذي لعب دور مؤلف مسرحي، ومن الناشرين كورت فولف وكيبن هوير. وس. فشر الذي تقرب اليه كمؤلف ومشارك في تأسيس الدادائية ذلك الاتجاه الفني الذي هضم العقل الباطن وسبق السريالية- كان ميهرنغ ايضاً الشخص المسيطر على مقهى (جنون العظمة). هنا يتردد رجال ذوو امزجة مختلفة مثل؛ (بيتر هله) و (ارش موهزام)، و (الزالاسكر- شولر)، وكذلك (جوتفريد بن)، و (جورج تراكل)، و (ثيودور دبلر). وعلى الشرفة يمثل الرسام (جورج جروز) مرتدياً جاكيتة من قماش مربعات كبيرة وطالياً وجهه بمسحوق ابيض، يمثل (الرجل الاكثر حزناً في اوربا، كما يقول ميهرنغ).

جورج جروز كان ثاني اهم رجل في حياة مهرنغ، لقد رسمه جروز (كما رسمه فيما بعد كورت شفترز وودورنمات) ولكن الصورة فقدت في الرايخ الثالث. (يقول ميهرنغ: كانت افضل صورة بورتريت رسمت لي). وقد استضاف جروز لفترة من الزمن المهاجر ميهرنغ عندما رحل الى الولايات المتحدة الامريكية. ويتذكر ميهرنغ ذاك الزمان بمرارة من كتب عليه الترحال الابدي ويتمنى لو انه بقي هناك: (كان وقتاً جميلاً، هناك عند جورج جروز. كنت كناظر في مستودع يقع على البحر مباشرة، ليتني ما رحلت من هناك، خصوصاً من البحر). ويتمنى ان تتاح له الفرصة لمشاهدة البحر ثانية: (اتمنى مرة واحدة في حياتي ان ارى البحر ثانية، ربما الاطلسي ولكنه بعيد، وهي امنية لن تتحقق). حصل الالماني فالترميهرنغ على الجنسية الامريكية غير انه لم يلبث في امريكا طويلاً، اذ تركها ليظهر في برلين نهاية عقد الخمسينيات، ثم يمم وجهه صوب باريس واخيراً في القطاع الفرنسي من سويسرا. يقول : " انا في المنفى منذ ٢٩/ نيسان/ ١٨٩٦". تاريخ ولادته. والان وقد اقعده المرض - تخثر في كلا الساقين- حال بينه وبين التجوال والترحال فكانت هذه الدار -دار المسنين في ايرلنهوف- زيوريخ محطته الاخيرة.

قلما يأتي لزيارته احد، ورفاق حياته القدامى رحلوا جميعاً منذ سنين. وهذه العزلة تؤلمه وتعتصر قلبه: (طبعاً انا اعرف هاينرش بول وجونتر جراس. كانوا دائماً ودودين معي، لا اكثر، اتمنى ان يكون لي اتصال مع الادباء الالمان ولكنهم لم ياتوا لزيارتي).

حقاً ان اعمال هذاالشاعر الالماني الوجداني قد نسيت او اقصيت. وقد جرى الحديث عنه مرة وكتب عنه احياناً اخرى، كما في الكتاب الذي الفه (رانهارت ماير) الموسوم بـ (دادا في زيوريخ وبرلين) والصادر سنة ,١٩٧٣ ما الذي بقي في المانيا من فالترميهرنغ؟ بقيت فيها الاغنية الشعبية (فتيات سان باولي) ترددها حنجرة المطرب (هانز البيرت) دون ان يعلم الكثيرون ان الذي كتبها فالترميهرنغ.

والرجل الذي اضناه التجوال والترحال من بلد لآخر حتى اقعده المرض والشيخوخة في اخريات ايامه، اضاع حقيبة كبيرة ملأى باشعاره ورسائله ومنها رسائل متبادلة له مع توخولسكي. وواحدة اخرى ملأى بتخطيطاته ورسوماته، ومنها رسومات كثيرة شارك فيها في معارض اقيمت في عقد العشرينيات من القرن الماضي، يقول الشاعر: (لقد انجزت الكثير من التخطيطات: منها لوحات كبيرة عن الريف والطبيعة والبورتريت والمدن الكبيرة واني لآمل في ان يعثر عليها احد في مكان ما).

ولا يحتفظ ميهرنغ طوال هذه السنين الكثيرة الا بملف رقيق تزينه الازهار يحمله معه اينما تنقل وارتحل. يضم بين دفتيه بضع لوحات لروايته (الجزائر- او الواحات الثلاث عشرة العجيبة) التي نشرت لاول مرة سنة ١٩٢٧ واعيد طبعها مرة ثانية سنة ,١٩٨٠ قال ميهرنغ قبل ان نودعه: (اني اشتغل الان لانجاز كتاب عن - سويفت - swiftواتمنى ان افرغ من تأليفه قريباً، واتمنى ايضاً ان ارى البحر في يوم ما!).

رقصة باركنسون

أنور عبد العزيز

أتكون محض صدفة أن يقتسم هذان التائهان المسرعان أبداً المتحركان برجفات مخيفة لأيد طويلة تهتز باضطراب عصبي متشنج وغاضب ، ترتفع للأعلى وتخرق هواء الجوانب بحركات لولبية ودائرية لا تستقر أو تهدأ ، تصعدان حول الرأس، تهبطان لمستوى الرقبة ، تنحدران باصطفاق ضارب للصدر، تنخفضان باهتزازات مفزعة ، أصابع تبدو وهي تخفق وتنكمش كزعانف سمكية تصارع تيارات همجية كاسحة لتستطيع التحكم في دوران الجسد باتجاه رغبات السمك في تحديد ورسم مساراته في ظلمة المياه الهادرة واضطراب الموج حتى في عمق المسالك الحجرية المتشعبة ، لكن الأمر هنا يختلف إذ تبدو أصابع اليدين النحيلة الطويلة خاضعة لتيه حركة اليدين وحريتهما المنفلتة السائبة في عنف ذلك الأضطراب وضياع الأتجاهات، الأيدي الممدودة المتطاولة والمتراجعة والدائرة بأصابعها وأظافرها المدببة دوران ريح عاصفة تبدو كمخالب حادة لجوارح الطير ، مخالب لجوارح اطمأنت لصيدها وضحيتها فهي تعرف ما فعلت فتستقر وتحتوي جسد الأرنب أوالغزال مسمرة مخالبها بدموية قاتلة حريصة على أن توصل ضحيتها لمأمن في قمة جبل أو عمق واد وبكل قوة وإصرار وثبات عندها ومتى اطمأنت تبدو في ممارسة عملها الغريزي بتمزيق الحيوان الصغير المرعوب منفردة أو متجمعة .. أيعقل أن يكون هذان الشابان رغم صخب وجودهما المترنح قد رضيا بقسمة شارع الدواسة لنصفين متساويين طريقاً يوماً لنشاطهما الأليم .. الأول امتلك بداية الطريق عند نهاية شارع حلب وحتى المنتصف قرب دورة شرطي المرور والثاني تكفل بالبقية وحتى سينما حمورابي ورغم شبههما العجيب شكلاً وطولاً وممارسة لارتعاش الرجفات الحادة والمفزعة فإن ثمة اختلافاً يظهر بينهما ، فرغم التسيب اللاإرادي في حركة اليدين والرقبة خاصة فإن الأول يبدو عند ظهوره وفي أي وقت من النهار وكأنه عاصفة رملية سوداء كاسحة غطت الشارع بكل مخازنه ومحاله ومكاتبه وباعته يبدأ ظهوره بعواء وصراخ وبكاء وتهديد بيدين متحفزتين دوماً لقتال متوقع ولأي سبب يختلقه بسرعة ، جولة يديه التائهتين وخفة قدميه الراكضتين القافزتين مثل كنغر مطارد ، الحركة اللولبية الهائجة هي هي ودوران الرأس والرقبة متحرشاً بكل الجهات والوجوه مستخرجاً بعوائه كل الرؤوس الحائرة بترقب ما سيحدث رغم علمهم بأن ما سيحدث قد حدث معهم ومع العابرين والمارين ألف مرة ، ولكنه وبمهارة العواء وتراقص موج اليدين بات قادراً على إخراج حتى ذلك الحلاق المعزول المستور الخائف والذي لا تستطيع كل قنابل الدنيا على زحزحته من كرسيه الخشبي العتيق المركون في زاوية من دكانه القابعة في منعطف الطريق والغارقة في ظلمة الخوف من أي طارئ .. الثاني وكما الأول في سرعته وخفته وانفلاته وطيران يديه ، غير أنه كان أليفاً ومؤنساً محبوباً غير عدواني ، تحس من مشيته المهرولة وكأن هدفه الوصول إلى السينما والجلوس على الأرض محتمياً بإفريز السينما من هول البرد وهتك الريح ومحتمياً أكثر بمحبة كل عارفيه في محيط دائرة السينما والمقهى المجاور وحتى بداية الطريق المؤدي إلى المطار

، فهو رغم رقصاته المتشنجة لم يكن يخيف أحداً ، حتى الصغار كانوا يألفونه فرجة ومتعة وتسلية ، الأول مقاتل تبدو عدوانيته حتى لمن يتحاشونه ولا يرغبون في الاقتراب منه ولو خطوات فهو مهدد أبداً باسطاً ذراعيه مندفعاً بصدره ، ورغم كل المعارك التي كان يفتعلها ورغم تهيئة يديه وكفيه للضرب ، فإن أحداً ما نال منه ضربة واحدة ومهما حاول أن يسدد لهدف في وجه أو أنف أو فك يريد تهشيمه .. الآخر كان منطوياً يبحث عن عزلة ، مخبوءاً في زاويته الأليفة تحت إفريز السينما الجانبي في الزقاق الفرعي بعيداً عن ضجيج الشارع وتطلعات المارة وفضولهم ، وبقدر ما كان الأول فضائحياً في تهوره وعوائه وشتائمه الصارخة المبهمة غير المفهومة كنتف من عبارات متقطعة ممزقة ،وفي البحث عن سبب لتوجيه لكماته الخائبة ، كان الثاني أشبه بمطارد مرتجفاً بلعنة اهتزازه كرقاص وبلعنة البرد والخوف التي فتكت بوجوده المشلول وبمشهد عزلة الأخير وكآبته ووجهه المغموم بأقسى حالات القهر والحزن وسواد الروح ، كان الأول يظهر في كل مرة وكأنه يجدد احتفالية سفاهته وحمقه ، يبدو للآخرين وكأنه يخلق عيداً جديداً صاخباً وكانت أعياده متجددة متلونة بفرح وهو وأسى الآخرين لمرآه ، لم يظهر منفرداً وغالباً الأخير ذلك القصير القميء بصدره المشعر وبرأسه الكبير الأشعث ، كان حافياً ولم يكن من العراة بالمرة ، فقد سترته دشداشة عتيقة مدهونة بسخام امتد ليغطي صدره ووجهه ويديه ورجليه ، كيس من سخام دهني متيبس أحال شعره ولحيته لخيوط تشبه أن تكون أسلاكاً رفيعة متفرقة صدئة ، وبفم كبير وأسنان بارزة بشفة علوية مشقوقة وبعينين حمراوين قلقتين قبل هذا المشهد بأيام كان الشارع يراهما أكثر من مرة في اليوم ، ذو اليدين الطائرتين وذلك المخبول يجري وراءه متقطع الأنفاس ومزدرداً مهمهما بشتائم مبحوحة لم تصل لأذني الطائر لكنهما في هذا الضحى شيء آخر ، الطائر المحلق وقد سمع الأغنية وموسيقاها الفاضحة كبح رجليه وجسده ، أوقف حركتهما ولم يستطع فعل شيء ليديه ، سر المخبول بهذه الوقفة المفاجئة التي منحته نفساً من الهواء قبل أن يختنق بلهاثه وهرجلة حركة صاحبه ، كانت كل الدكاكين والمخازن والمحال قد فتحت أبوابها وكان أشدها نشاطاً وحرصاً مخزن الملابس وصاحبه وسماعة الأستوديو العالية وشهوة المخزن في تصيد انتباه المارة والتطلع لتلك الواجهة الجميلة المضيئة بمعروضاتها المترفة .. الطائر وبتناغم مع اللحن الضاج الصاخب دار بيديه وجسده دورات منفعلة سريعة وكانه يمارس طقس (رقصة مولوية) خفقت يداه وطارتا ، حلقت رجلاه بقفزات الكنغر ، دارت رقبته ودار الرأس ، احمرت عيناه وسال لعابه ملوثاً حنكه ورقبته ، ظل يدور ، إنتبه صاحب المحل لما حصل ، لم يرفق بهما ويطفئ أو يخفض صوت الموسيقى ، رفع الصوت هادراً وهو يرى جمهرة من الناس بدأت تكثر وتزيد متأملة رقصة الطائر مع نظرات خاطفة لواجهة المخزن المشعة بالأضواء والملابس الملونة حمى رقصة الطائر أخذت تشتعل لتغزو مساحات أكبر من الطريق ، بهت المخبول وهو يرى صاحبه قد استحال إلى شعلة متقدة ، لم يتحرك أو يأبه في البداية ، لكنه مع جنون صوت الموسيقى ودعوات المتجمعين له بمشاركة صديقه ، نظر إليهم تأمل وجودهم باستفهام حائر لكنه ولشدة الحاحهم ومغريات دعوتهم ولشوق المشاركة ، رفع دشداشته إلى الأعلى حاشرا حافاتها بحزام جلدي عريض ، ظهر عريه فاضحاً ، لم يكتف بذلك ، جمع أطراف دشداشته من الخلف ليشدها لحزامه ، بانت مؤخرته سوداء وسخة ، أخذ يتحرك ببطء وكأنه مريض مجبر على فعل شيء مرهق ، ازدادت حركته ، اشتد أكثر عندما رأى الجمهرة تلتف حوله مهملة رقصات الطائر التي عرفتها واعتادت عليها منذ سنين وكانت كومة الفحم المتحركة هذه شيئاً جديداً، ومع تطلعه المشدوه في عيون الرضى التي حاصرته قفز قفزته الأولى ، ثم صار يدور مقلداً رقصات الطائر وكلما بلغ به الهياج حداً ألهبه صاحب المحل بتضخيم الصوت ، موسيقى غجرية عاوية وكأنها ملحنة لمجانين ، جسد المجنون لم يعد الحزام الجلدي المتهرئ بقادر على التشبث بأطراف الدشداشة التي انفلتت بعد سقوط الحزام ، استمر المسوس في رقصته بعد أن مسح بوجوده الآخر والذي بدا يائساً محزوناً ، في البداية ألهبته موسيقى صاحب المخزن الذي لم يعترض على هذا التجمع في ضحى ذلك اليوم الشتائي المتجلد مع عري المخبول الدشداشة التي انزاحت عن كل جسده ليرفعها معلقة برقبته وليبدو كبدائي لأفريقي أقلقت وأربكت سكونه وهدوء روحه أصوات طبول من عمق الغابة وقد صمت أذنيه .. العري المكشوف فضح كل أجزاء وتشوهات خارطة ذلك الجسد الموشوم الصدر والساعدين بالطفولة والحب وبالأزرق ، هو ذا أبو زيد الهلالي بشاربيه الكثين المعقوفين وعمامته وحصانه السحري وسيفه البتار مرفوعاً للأعلى ، وعند أسفله عينان حلوتان واسعتان لحبيبته ربما غامت في ذاكرة المسوس المنسية وبجانب العينين ذلك القلب المدمى بالسهم التاريخي الخالد ، بدا كقرد ، شعر صدره هو الأكثف ، يخف عند البطن ثم يتشابك مع شعر العانة ، وكل ذلك الشعر كان مدهونا بسخام دبق لزج ، لم ينحسر أو يتوقف نظر الجمهور ، ولم تخف جذوة الفرح من العيون المدهوشة الضاحكة ، رغم مشهد العري الكامل ، ظلوا مبحلقين في حركات الرقص وشعر القرد وعجيزته ببهجة مترقبة وكأنهم يشاهدون فيلماً تفصيلياً حياً من عرس أمهاتهم ، وهو المخبول كلما ارتفع سعار الرقص في جسده وروحه ، صار يحاول التحرر من عنق الدشداشة التي أسرته وضايقته حتى استطاع التحرر منها وانتزاعها من رقبته ليرميها في طين ساقية الرصيف ، لم يعد يحس بشيء، فقد أي وشيجة مع الآخرين ، هو فقط وطنين الموسيقى المفرقعة المكررة الرتيبة حتى نسي وجود الطائر ، أي رقص هذا ، لم تعد تحدده أي قيود أو مسافات أو عوائق كابحة وموقفات ، حتى الطائر انكمش وهو يرى هيجان المخبول المخيف ، صار ذلك البدائي منذ أول عصور الإنسان الحيواني وهو يرتعد مرعوباً من قصف الرعد وجنون العاصفة ووميض البروق وفيض المطر .. اشتد واحتد خفقان جسده وهو يعاود رقصاته الراجفة كثور ذبيح بسخامه ، حتى عيناه استحالتا نافورتي دم بحمرة مخنوقة ، عجيزتاه لم تكفا عن الخفقان ، وحتى خصيتاه المنتفختان كانتا تتراقصان وتهتزان كخصيتين متهدلتين لجدي هرم. نسي وجوده ، نسي كل شيء ، ساده جنون كلي وهو الممسوح في عقله وذاكرته وإحساسه، تقمصه فقط إحساس طاغ ببهجة الرقصة التي أهاجها طائره وعنف إيقاع الطبول ، هل كان مبتهجاً حقاً ؟ من يدري ؟ أيكون ذلك المذبوح الراقص من طغيان الألم ؟ وهذا الحشد ما الذي وجده غريباً في هذه الرقصات ؟ .. عندما طال أمد الرقص أخذ البعض يتساءل مبتعداً خجلاً من حالة العري الفاضحة، صورة مقبولة طالما تمناها البعض ، هل تسرب شيء من سر العري للأجساد المحيطة بالراقص المدثرة والمحمية بالألبسة الأنيقة الدافئة ، هل تلاقح شيء من عري المخبول مع العري السري المخبوء في أرواح البعض والذي يفتعل الوقار للإحتماء والتنصل من حالة العري التي تهدر بها روحه ؟ هل أدرك بعض من الجمع المشدوه فجيعة العاري برقصته الشيطانية ؟ ذلك الأنيق الجميل المترف البطر صاحب المخزن ، هل مرت في خاطره ولو ومضة ندم قصيرة خاطفة لما طمح إليه من سحب عيون الجمهرة لواجهة المخزن الملونة بالأضوية وبهاء الأثواب والقمصان التي ما رأوا مثلها من قبل ؟ وهذا المسوس أيظل محتدماً مأسوراً بصوت الطبول المدوية المتفجرة ؟ من يوقف نزيف هذه الرقصة السحرية المعلونة والراقص استطابها وجسده وروحه يريدان المزيد ؟ هل هجس واحد من هؤلاء أن مخبولاً قميئاً عارياً حافياً وبسمل وحيد من دشداشة لاحت كخرقة استطاع ولأكثر من ساعة أن يحاصرهم ويمتعهم ويبني جداراً من النسيان بينهم وبين موجعات حياتهم وترهاتها ؟ لا يعرف أحد أو يستطيع الكشف والتنبؤ بما كان يريده أو يبحث عنه هؤلاء في وقفتهم الطويلة اللاهية مع قرع الطبول وقفزات الكنغرين المرعوبين ، عندما أحس صاحب المخزن ذلك الأنيق الجميل أن الجمع بدأ يكبر وصار يتكدس وحجب واجهة المحل ، بل ان بعض الأرجل صارت في الداخل ومنهم من صار يتطلع لداخل المحل بلهفة فاقت متابعة الرقص ، عندها بدا حذراً وأوجس خيفة وشكوكاً وبانت على وجهه ملامح التوتر والخشية وهو يرى متسكعاً شريداً بوجهه الأسود المجدور وبشرخ من فعل سكين ، وقد تجاوز عمق المحل بنظرات الدهشة والتفحص وهو يرنو بمسيل من لعابه للقاصة الحديدية بواجهتها المفتوحة المشرعة ، أخفض صوت الطبول أولاً ثم أخرسها بعد لحظات ومعها توقفت وخرست حركات الجسد المخبول، عندما أحس الطائر بجمود صاحبه هجره مندفعاً عبر الجمع محلقاً في طريقه اليومي ، الجمع تفرق ، دقائق وانتهى كل شيء ، صاحب المحل استقر في مكتبه ، الرصيف وقد تركته الأرجل والعيون التي كانت مسمرة ظهر من جديد لماعاً بكسوته الجميلة من الآجر الأحمر ، همدت حركات المجنون رغم أنه ما زال واقفاً يتأمل بذهول وجوه الناس وصف السيارات الطويل ، لم يكن أحد يلتفت إلى عريه ووجوده ، وعندما غادر المكان بعجز وخمول وسير بطيء ـــ وبعد أن تاه عنه صديقه ـــ وبسيجارة أشعلها له أحد الرجال مقنعاً إياه ـــ وكما يحاول إقناع طفل ـــ بان يسترجع دشداشته من وحل ساقية الرصيف لتستر بعض عريه ، وعندما هيمن ذلك الرجل على عقل المجنون الذي لفته سكينة حزينة ، ذلك الرجل لم يكن طارئاً ، كان يتابع مشهد الرقص الوحشي ، وكان موجوداً منذ البداية على الرصيف المقابل ، كان متأملاً لما يرى أمامه مذهولاً بتلك الرغبة العزيزة بجمع المتفرجين وبتلك الشهوة الملتهبة لمنظر العري الراقص وبقدر ما كان مجروح الروح لحالة المجنون ، فإن حيرته لتفسير تلك الشهوة ظلت عالقة مضطربة بين الشك واليقين في عقله وروحه : أن كل أصحاب المحال والمخازن والدكاكين والباعة المتجولين وسواق السيارات والمتسولين كل ناس هذا الشارع وأزقته ربما مارسوا في كل لحظة مثل تلك الرقصات دون أن يضطروا لرمي دشاديشهم وألبستهم وما يستر

باركنسون : العالم والطبيب المكتشف مرض(الشلل الرعاشي)والذي سمي المرض باسمه

الرؤيا

شعر- حمد شهاب الانباري

وحده
كان يسكن في نفسه ويرد الجموع المغيرة عمن سواه
وحده
كان يرفع نجم السماوات فوق اصابعه الناحلة.
وحده- كان- والآخرون
كذبة باطلة
❖❖❖

مفزع ان ترى روحك الشاعرية كل صباح تميز من الغيظ
او ان ترى وردة العمر في غصنها ذابلة
ايها الكبرياء الذي انت مشتبك في دمي
ايها الكبرياء الذي لا يطال
تعب الفارس المستحيل بداياته اغلقت
والنهايات يفتحها بالمحال
❖❖❖
انه ينحت الان من حجر روحه
ويبدد عن قلبه سورة الاشتعال
يبعد الان عن نفسه صورة الجلجلة
ويرد المكائد عن دربه
ضيق دربه.. والمدى ساحة مقفلة
❖❖❖
هيئوا للقتيل السكون
وعوالم مهجورة ودعوه يسف هواجسه في الفضاء
يذر معاصيه في لجة البحر يوما دعوه يداري الجنون
" فالجحيم هو الآخرون"
❖❖❖
صاعداً باتجاه النزيف
نازلاً باتجاه هواه المدمى
فيرى روحه مرة... ايتها الروح كوني مباركة كالتراب
ومطهرة من دمي وعذابي.. ومسكونة بالخراب
❖❖❖

❖❖❖
يا خراب النفوس التي ظل دهراً يسف احتمالاتها
يا خراب البيوت
انه يسكن الآن في نفسه
اذ يرى دونه الملكوت